الأهرام

المصدر: عمان

التاريخ : ٢٥ يوليو ٢٠٠٢

طريق السلام في السودان ما زال طويلا

نيروبي – رويترز: امام شعب السودان افضل فرصة لتحقيق السلام منذ اعوام لكن المحللين يقولون ان اسكات المدافع يتطلب عملا اكبر من جانب المفاوضين الساعين لانهاء حرب اهلية طويلة.

وادى الصراع بين الحكومة والمتمردين في اكبر دولة افريقية الى سقوط نحو مليوني قتيل منذ ان بدأ في عام ١٩٨٣.

واحتدم القتال هذا العام مع وصول محادثات السلام الى ما بدا طريقا مسدودا.

لكن تصافح وفدان يمثلان الجيش الشعبي لتحرير السودان جماعة المعارضة الرئيسية والحكومة السودانية واعلان توصلهما الى حل للعقبتين الرئيسيتين يفتح بابا للأمل.

ويقول الجيش الشعبي لتحرير السودان والحكومة انهما اتفقا على اجراء استفتاء لتقرير المصير في جنوب السودان وان احكام الشريعة الاسلامية التي تمثل حجر الزاوية لحكومة السودان لن تطبق في الجنوب.

واضافوا ان من المرجح ان يتبع ذلك حل شامل بحلول منتصف سبتمبر المقبل. وستناقش اربع قضايا اخرى هي تقاسم السلطة وتقاسم حقول النفط في الجنوب وحقوق الانسان ووقف اطلاق النار.

واعلن الجيش الشعبي انه لن يبحث وقف اطلاق النار قبل الاتفاق على المشكلات الاخرى مستخدما التهديد كوسيلة لتعزيز موقفه التفاوضي.

وحذر المحللون من ان التفاصيل الخاصة بأي من القضيتين اللتين عولجتا لا تزال غامضة واشاروا الى إعادة انتهاك الاتفاقيات المبرمة في السابق.

قال بيتر وودورد استاذ السياسة بجامعة ريدنج البريطانية لرويترز بالنسبة الى ما رأيته الى الان فهذه النتيجة للمحادثات افضل منها في اي مرة سابقة. لكنه قال لا يزال امامنا الكثير الذي نتفاوض عليه انها حقا وبدرجة كبيرة مسألة تتعلق بمواصلة الضغط لتحقيق ذلك.

وغالبا ما جرى تصوير الحرب في السودان باعتبارها صراعا بين الشمال العربي المسلم والجنوب المسيحي الافريقي لكن المحللين حذروا من ان اي محاولة للحل تقوم على اساس تصور الشمال الجنوب المبسط ستتعثر.

فمن الواضح ان ابناء الجنوب يتمسكون بتقرير المصير بشدة وان الجيش الشعبي لن يستطيع توقيع اي اتفاق للسلام دون ضمان اشارة الى استفتاء على الاستقلال المقرر ان يجرى بعد فترة انتقالية مدتها ستة اعوام.

والانفصال كان دائما بغيضا للحكومة.

لكن المحللين يقولون ان الخرطوم تأمل بمقتضى الاتفاق الا يتعين عليها التعامل مع الانفصال وتقدر ان تؤدي ستة اعوام من تقاسم الحكم الى تآكل قوة المشاعر الانفصالية في الجنوب.

لكن هناك الكثير من السودانيين الاخرين خارج الجنوب يتطلعون ايضا الى تمثيل عادل ولا بد من اخذ احتياجاتهم في الحسبان اذا كان للسلام الحقيقي والشامل ان يتحقق.

والشق الثاني من الاتفاق الخاص بالفصل بين الدين والدولة في الجنوب يلبي ايضا افكار الجيش الشعبي لكن ليس واضحا ما يحدث لغير المسلمين في الشمال وللمسلمين في الجنوب.

يقول المحللون ان القضية الرئيسية ستكون اصلاح الحكومة المركزية ومن ثم يمكن للعرب والافارقة ان يتشاركوا بقدر اكبر من المساواة في السلطة السياسية والثروة ليس فقط في الجنوب وانما ايضا في الغرب والشرق وجبال النوبة في وسط السودان. وهناك ضرورة اساسية بدرجة اكبر لتحديد جنوب السودان بدقة.

قال دبلوماسي سوداني في نيروبي انه جرى اصلاح الخلاف بين الجنوب والشمال بالفعل باتفاق الطرفين على الالتزام بحدود عام ١٩٥٦ الاستعمارية.

لكن الجيش الشعبي لتحرير السودان اقل اقتناعا.

وقال سامسون كواجي المتحدث باسم الجيش الشعبي انه لم يتقرر بعد تحديد جنوب السودان. واضاف سيكون موضوعا للنقاش في الجولة الثانية من المحادثات في اغسطس.

وقال دبلوماسي غربي ان الوضع لايزال حرجا وان وقفا لاطلاق النار ربما يكون بعيدا الى حد ما. واضاف: ان انطباعي هو ان الجيش الشعبي سيستخدم قضية وقف اطلاق النار كنوع من الضغط لتحقيق اكثر ما يمكن.

ويضيف محللون ان الحفاظ على قوة الدفع يعتمد جزئيا على ما اذا كان المجتمع الدولي المشارك في المحادثات الاخيرة بقوة اكبر عن ذي قبل يمكنه مواصلة الضغط. قال دافيد موزرسكي من جماعة الازمة الدولية اللاعبون الاقليميون اكثر مشاركة ولعبوا دورا كبيرا.

وقال وودورد ان المجتمع الدولي يمكن ان يكون حاسما مثل القضايا التي تناقش. واضاف لست واثقا في ان الامر يتعلق بالقضايا.

اعتقد انه يتعلق ايضا بالضغوط المفروضة عليهم وخصوصا الضغط الدولي. وذلك هو الفارق في الواقع هذه المرة.

ويشدد المحللون على ان قوة الدفع التي تحققت تعطي السودانيين افضل فرصة للسلام منذ عقود رغم إلحاحهم على جرعة اكبر من الواقعية عند تقييمهم التقدم الذي احرز هذا الاسبوع.

وحذر البينو اوكيني رئيس تحرير صحيفة خرطوم مونيتور من الافراط في التفاؤل وقال يفكر البعض الان في الذبائح ايذانا ببدء موسم الاحتفالات.. لكن النجاح يتوقف على كثير جدا من الشروط.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية